المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

جدلية اللفظ والمعنى تحت ضوء المقياس النقدي الحديث وعلاقته مع الدال والمدلول (دراسة في اسلوب الأمر ومدلوله في سورة مريم)

م.د. ميساء لطيف كاظم السلطاني
قسم إدارة الموارد المائية، كلية الهندسة، جامعة القاسم الخضراء، العراق
البريد الالكتروني: maysaa@uoqasim.edu.iq

الملخص

اللغةُ هي أداةٌ للتواصل ووسيلةٌ للإبانةِ عن مقاصدِنا وإن جدلَ اللفظِ والمعنى في العربيةِ وما يكتنفُ استعمُالنا للغةِ كتنوع السياقِ ومراعاة موقف الخطابِ والمشترك اللفظي والترادفُ والأضداد التي تحتاج إلى تجليةٍ وتفسير، كل تلك العواملِ أفضت إلى أن يكونَ اللفظ والمعنى من المفاهيمِ الجدليةِ الأزليةِ المهمة في النقد العربي قديماً وحديثاً، فاللفظُ يشيرُ إلى الكلماتِ والعباراتِ التي يتمُّ استخدامها في النصِّ القرآنيّ أو الأدبيّ، أمّا المعنى فيتعلقُ بالرسالةِ التي يحملُها ذلك النص. لذا يعدّ اللفظُ والمعنى حجرُ الأساسِ في عمليةِ فهمِهِ وتحليلِهِ، فيتعينُ على القارئِ فهم اللفظ والمعنى لاستيعابِ مضمونهِ وتقديره في النقدِ الحديث خصوصاً، حيث يهتم النقاد بتحليلهما من عدةِ جوانب. يدرسون من خلالهما اللغةَ المستخدمة وتراكيبها. علاوة على ذلك، يتعاملُ النقادُ مع العلاقةِ بين اللفظ والمعنى في النصوصِ الأدبيةِ بشكلٍ نقديّ مبنيٍّ على حسٍ فنيّ يناقشونَ فيه مدى تأثيرِ اللغةِ وتراكيبها على المعنى وكيفية تحقيقِ النص لأهدافهِ الأدبية والتعبيرية. ونرى بأن العلاقةَ وثيقةٌ بين اللفظِ والمعنى وبما يُعرَفُ اليومَ بالدّال والذي يمثّل الصيغةَ الرمزية للكلمةِ والمدلول الذي يمثّل المعنى أو الفكرة التي تشيرُ اليها الكلمة وهما بمثابةِ مفاهيم مترابطة ومتزامنة. لذا سندرسُ اسقاطات هذه الجدلية وتوظيف المدلول في اسلوبِ الأمر حصرا في سورة مريم المباركة لما تثيره هذه السورة من جدلٍ في استخدام الالفاظ في سياقاتٍ مختلفةٍ تؤدي إلى تفاسير متعددة تُبرز عمقَ المعاني القرآنية وإمكانية تأويلها. ومن خلال الدراسة يتمكن النقادُ من فهمِ النص القرآني والأدبي بشكلٍ أعمق وأدق.

الكلمات المفتاحية: اللفظ والمعنى، القدماء والمحدثين، الغرب، الدال والمدلول، سورة مريم.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.58

العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

The Dialectic of Word and Meaning in Light of Modern Critical Analysis and its Relationship to Signifier and Signified
(A Study of the Imperative Style and its Meaning in Surah Maryam)

Dr. Maysaa Latif Kadhim Al-Sultani
Department of Water Resources Management, College of Engineering, Al-Qasim Green University, Iraq
Email: maysaa@uoqasim.edu.iq

ABSTRACT
Language is a means of communication and a means of expressing our aims. Debates of pronunciation and meaning in Arabic and surrounding our use of language as a variety of contexts, taking into account the position of speech, the position of linguistics and the synonyms and opposites that need to be clarified and interpreted have led to the fact that both language and meaning are age-old and important dialectical concepts in Arabic criticism, both ancient and modern It refers to the words and phrases used in the Quranic or literary text, and the meaning relates to the message that the text carries. In modern criticism in particular, where critics are interested in analyzing them, readers have to understand the word and meaning to appreciate its content They study the language and its combinations. Furthermore, critics treat the relationship between pronunciation and meaning in literary texts critically with an artistic sense in which they discuss how language and its combinations affect meaning and how the text achieves its literary and expressive goals. We believe that word and meaning are closely related to what is now known as the dahl, which is the symbolic form of the word, and to the meaning, or idea, to which the word refers, which are interdependent and concurrent concepts Therefore, we will study the implications of this dialectic and the employment of the meaning in the imperative style exclusively in the blessed Surah Maryam, because this surah raises controversy over the use of words in different contexts**.**

Keywords: pronunciation and meaning, between the ancients and the moderns, in the West, the signifier and the signified. Surah Maryam.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المقدمة

تتمثل جدلية البحث في اللفظ والمعنى ليس كونه مادة محددة منتهية أوناجزة، بقدر ماهو المفترض الذي تسعى إليه المادة وتؤدّيه اللغة وترسمه الصورة بطرائق تعبيرية متنوعة بتنوّع حال المتكلّمين ومستوياتهم الفكرية وبما تقتضيه الحاجة الاجتماعية و النفسية والفنية، هي من أهم الاشكالات التي تناولها النقاد والبلاغيون والفلاسفة في التراث العربي والإسلامي وحتى في الفلسفة الغربية، وهي ترتبط بعلاقة الشكل بالمضمون، أو اللغة بالفكر أو الصورة بالمدلول، لأن للصورة أداة لها طريقتها في عرض المعاني مقترنة بألفاظها وهي مجموعة من العلاقات البنائية واللغوية والايحائية القائمة بين اللفظ والمعنى و الشكل والمضمون، فقضية اللفظ والمعنى أزلية وموغلة في الدراسات الأدبية البلاغية والنقدية, وممكن أن تكون بداية الاهتمام بها مع نزول القرآن الكريم وتوجه العرب للبحث في إعجازه، حيث بدأ الاهتمام بدراسة اللفظ بعيداً عن المعنى علّه يكون هو السبب في قوة وفصاحة النص الشعري أو النثري، أو في المعنى مجرّدا من اللفظ, الى أن ظهر المتكلمون ووضعوا حداً بقولهم أن المعاني حاملة وحاضنة للألفاظ والالفاظ هي الإطار الخارجي لتلك المعاني، وبقيت الهدنة معقودة بين هذا الثنائي إلى الوقت الحالي لكن البحث مستمر متسائلين كيف فرّق العلماء بين اللفظ والمعنى منتصرين في كل مرّة لأحد الأطراف وصولا إلى الاستقرار وعدم الفصل بينهما حيث لم يحظ النقد في الأدب العربي القديم بالاهتمام الذي يستحقه بوصفه علما له أعلامه وقوانينه ولا يتعدى دوره اعطاء الملاحظ والإشارات على أشعار العرب التي كانت تُلقى في أسواق العرب أيّام الجاهلية، ولم تنطلق تلك الملاحظ من مدرسة نقدية بل كانت الذائقة الأدبية الفنية للمتلقي هي المعيار الذي يتناول اللفظة المفردة وهي المرجع لأي وجهة نظر نقدية تؤدي إلى معرفة مدى ملائمة هذه اللفظة في السياق الذي وردت فيه هو الميزان الذي يقيسون على أساسه انسجام أي نص أدبي شعرا كان أو نثرا. فظل الموضوع على صعيد الظاهر يدور في تلك الدائرة إلى أن بدأ يسطع نجم رواة جمع اللغة العربية والاهتمام بقواعد النحو العربي وشواهده لخدمة القرآن الكريم حيث كان ذلك الاهتمام سبب الانتباه لفكرة اللفظ والمعنى، فبدأ الإنعام في النظر إلى اللفظة المفردة وإلى المعنى كلّ على حدة. حتى وصلت الفكرة إلى المعتزلة فشرعوا يشتغلون عليها بوصفها علما جديداً ليطرحوا بعد ذلك ما أسموه بنظرية إعجاز القرآن، وبدأت تختلف فرق علماء المسلمين في حقيقة الإعجاز بنفسه أو بالصرفة

واستمر المعتزلة بهذا الجدل إلى أن طرحوا فكرة جديدة أكثر تعقيدا تدور حول خلق القرآن المبني على أساس محوري اللفظ والمعنى، مستنبطين سؤالاً مفاده هل هذان المحوران يمثلان ما نزل عليهما القرآن أم أن القرآن الكريم معنى فقط واللفظ حادث؟(احسان، 1986: 56)[1]

وبعد ذلك تابع أئمة الأشاعرة هذه الفكرة فأصبحت قضية تستحق الحوار والبحث والتأليف. وكان لانفتاح الثقافة العربية على الثقافة اليونانية _ التي كانت في أوجها_ أثرا واضحا في إشعال شرارة هذه القضية حيث كانت الثقافة اليونانية تقوم على الجدل والفلسفة والكلام مما أدى إلى تأثر النقاد العرب بهذا النهج في نقدهم ولعل لكتابي ارسطو _ اللذان ذكرناهما في بداية بحثنا_ في الخطابة والشعر ولآرائه الفلسفية التي ذكرها فيهما والتي شكلت متّكأً جديداً أثّر بنقاد العرب من ناحية معالجتهم اللفظ والمعنى، وعلى سبيل المثال نرى تأثر حازم القرطاجني بهذه الثقافة ليصبح إمام ومرجع طريقة التفكير الفلسفي في تناول النصوص الأدبية واستحداث مبادئ نقدية جديدة لم يألفها العرب فكان (منهاج البلغاء) شاهدا علما على كل هذا التعقيد والتقعيد " (هلال، 1987: 87)

بعد ذلك كان الدور لفقهاء الصوفية في جعل المسألة معقّدة وتناولها من جديد بطريقة تؤكد أن هذه القضية أصبحت باباً واسع المجال لتشكيل رؤى فقهية ونقدية جديدة اتكأت في أول انطلاقها على قضية اللفظ، فكما كانت المفردة منطلقا عند المعتزلة في تأويل و فهم القرآن فإن الموضوع يقترب جداً من هذا المنهج وذلك لما مثّله المذهب الظاهري في التفسير، فغدا ابن حزم الظاهري قائدا و إماما لهذا الإتجاه بفقهه وعلميته. بدا الأمر معكوسا عند الصوفية لأن الصوفيين كانوا قد أُغرِقوا في مسألة المعنى أو الروح، سواء أكانَ في فهم النص القرآني أو في احكامهم الدينية التي تأثروا بها خلال محاكاة بعض المنطلقات المسيحية، فظهر من يشتغل بالمعنى كفريق يناقض الفريق المشتغل باللفظ، لكن هذا التضاد كان نسبياً بعض الشيء.

اللفظ والمعنى لغة و اصطلاحا

اعتاد العلماء البحث في مسألة المعنى وأنواعه واستنباط معاييره بمعيّة اللفظ وما يحدث بينهما من تداخل داخل دائرة تفاعلهما، مما وجّه أبحاثهم للكشف عن طبيعة وماهية العلاقة بينهما أو معيار الحكم فيهما، ومع ذلك

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.58

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7) يناير 2026 Volume (7) January 2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

يستوقفنا حديث أبي حامد الغزالي بقوله" من طلب المعنى من اللفظ ضلّ"(الجابري،439:2009) وبالرجوع إلى القرآن الكريم بوصفه نص محوري في الثقافة العربية الإسلامية فإن ثنائية اللفظ والمعنى هي أبرز ما تنازعت عليه علوم هذه الثقافة وذلك لأن علاقة اللفظ بالمعنى تمتد إلى أعماق بعيدة تنتظم به النشاطات البشرية في المجال اللغوي من كلام وابداع ونظم وغير ذلك...فكان لا بد أن يوجد مصطلح ومفهوم يمثل جهة اللغة ويعبر عنها وهو اللفظ، و آخر يعبر عن المضامين وهو المعنى .

وللأهمية البالغة التي تتمتع بها هذه الثنائية في الثقافة العربية الإسلامية أصبحت محط أنظار الدارسين و الباحثين على اختلاف معارفهم و بيئاتهم فتعددت النظريات وتضاربت الآراء واختلفت المصطلحات والمناهج من حقل لآخر، حيث كان للترابط والتداخل الذي تتسم به الثقافة العربية الإسلامية أن يجعل من هذه الثنائية إرثاً مشتركا بين جميع البيئات الثقافية والأدبية لأن العناية بها كان لخدمة النص القرآني وتحليله ودراسته بالأساس، لهذا أصبح لكل بيئة نصيب من بحث هذه المسألة ومعالجتها بما يتلائم و طبيعة المادة الموصوفة، لذا و قبل الشروع في بسط تعريف لهذه الظاهرة النقدية والخوض في أهم القضايا التي تتعلّق بدراستها في مجال النقد الأدبي سنحاول أن نقف على المقصود من مفهومي اللفظ والمعنى، أو بتعبير أدق كيف عرف العرب القدامى اللفظ والمعنى في كتبهم ومعاجمهم، "فاللفظ في أصل اللغة مصدر للفعل بمعنى الرمي ويتناول ما لم يكن صوتا وحرفا، وما هو حرف واحد وأكثر، مهملاً كان أو مستعملاً، صادرا من الفم أو لا، ثم خص في عرف اللغة بما صدر من الفم، من الصوت المعتمد على المخرج حرفا واحدا أو أكثر مهملاً أو مستعملاً"(الكفري،795:1992) ونقل ابن منظور في لسان العرب " لفظ: اللفظ أن ترمي بشيء كان في فيكَ، والفعل لفظ الشيء يُقال: لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظاً رميتُهُ..."(ابن منظور،1414هـ) صاحب كتاب التعريفات أن اللفظ " ما يتلفظ به الإنسان أو من في حكمه، مهملاً كان أو مستعملاً وقال في تعريف المعنى " ما يقصد بشيء"(الجرجاني، 1983) ويذكر صاحب المقاييس " لفظ: اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة، تدل على طرح الشيء، وغالب ذلك أن يكون من الفم تقول: لفظ بالكلام يلفظ لفظاً، ولفظت الشيء من فمي. وهو شيء ملفوظ ولفيظ "(ابن فارس، 1979 :259)

واللفظ اصطلاحا" هو ما يتلفّظ به الإنسان أو في حكمه " (الجرجاني، 1983: 192) وعلى مصطلح أرباب المعاني ما صرّح به الشريف الجرجاني فقال:" إذا وضعوا اللفظ بما يدل على تفخيمه لم يريدوا اللفظ المنطوق، ولكن معنى اللفظ الذي دلّ به على المعنى الثاني" الكفري، 1992: 795) أمّاالمعنى لغة هو" ما يقصد بشيء ولا يطلقون المعنى على شيء إلاّ إذا كان مقصودا وأمّا إذا فُهم الشيء على سبيل التبعية فيسمى معنى بالعرض لا بالذات" (الكفري، 1992: 842)" فالمفهوم اللغوي للفظ أنه ما يتلفظ به الانسان من الكلام، وللمعنى أنه المقصود باللفظ، فالقصد شرط في اللفظ والمعنى، إذ لو لم يعتبر القصد لا يسمى الملفوظ كلاما.

أما اصطلاحا فقد عرّفه التهانوي قائلاً" المعنى لغة المقصود سواء قُصِدَ أم لا" (التهانوي، 1996: 1600) والمعنى" هو المفهوم من ظاهر اللفظ الذي نصل اليه بغير واسطة" (الكفري، 1992: 842) يتضح من التعريفات السابقة أن طبيعة اللفظ والمعنى هو التلازم فلا وجود للفظ بدون المعنى ولا وجود لمعنى بدون لفظ فإذا كان المعنى صورة ذهنية فقد وضع بإزائه لفظ و القصد من تلك الصورة أو هويتها، وأدرك العلماء بصورة جيدة قوة الترابط والصلة بين اللفظ والمعنى، وعرفوا قيمة المعنى في التعبير وعرفوا كذلك مكانة الالفاظ عند انضمامها مع بعضها، فلا يقوم المعنى بغير اللفظ, كما لا تقوم الروح دون الجسد " الالفاظ اجساد والمعاني ارواح، وإنما تراها بعيون القلوب فإذا قدمت منها مؤخراً أو أخرت عنها مقدّما، أفسدت الصورة وغيّرت المعنى، كما لو حُوّل رأس الى موضع يد، أو يد الى موضع رجل ولتحولت الخلقة وتغيّرت الحلية" (العسكري، 1981: 179)

لفظ بليغ + معنى عميق = صورة ذهنية خلاّبة

اللفظ والمعنى من وجهة نظر النقد العربي القديم:

الجاحظ (255هـ) هو ابرز النقّاد العرب القدامى الذين اعتنوا بمسألة اللفظ والمعنى أيّما عناية، وإن بدا متعدد الطرائق موسوعي الانتاج إلاّ إنه تصدّى وواجه القضايا البلاغية في الأدب العربي فساقه علم البلاغة بفنه وجماله إلى الدخول في عالم النقد الأدبي الذي ما هو إلاّ عملية تكميلية تضم جناحي الفن في النظر إلى جماليات البلاغة وعملية الرأي والنظرة واستنتاج الأحكام العلمية و العقلية وإخضاع النص لموازينها، فتجلّت رؤى الجاحظ بهذا الخصوص في وقفاته النقدية و البلاغية عند كتابه (البيان والتبيين) ليطلق أشهر حكم نقدي "حكم

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.58

المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7) يناير 2026 Volume (7) January 2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

المعاني خلاف حكم الألفاظ، لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية وممتدّة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة " (الجاحظ، 76) وقوله ايضا" المعاني القائمة في صدور العباد المقصورة في اذهانهم والمختلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة وإنما يحيي تلك المعاني في ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إيّاها" (المصدر السابق)ينتصر الجاحظ في كلامه هذا للفظ على المعنى، لكن لا يؤخر أبداً ما للمعنى من قيمة، فيؤكد نظرية الشكل التي تعد ترجمة صريحة لفكرته حول اللفظ وأهميته، ليقول في موضع آخر " فإنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير" (الجاحظ، 1969: 131) اراد الجاحظ من قوله هذا تأكيد نظريته في الشكل وإن المعوّل في الشعر يقع على " إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك" (المصدر السابق) وبهذا التحيز للشكل قلل الجاحظ من قيمة المحتوى وقال قولته التي طال ترديدها" المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي" (المصدر السابق) وإن السبب وراء اتجاه الجاحظ هذا الاتجاه هو عدم اتباعه أستاذه النظام في قوله بالصرفة تفسيراً للإعجاز، وإنما وجد أن الإعجاز لا يُفسّر إلاّ عن طريق النظم ومن يؤمن بأن النظم حقيق برفع البيان إلى مستوى الإعجاز لم يعد قادراً على أن يتبنى تقديم المعنى على اللفظ"(احسان، 1986: 98) وهذا هو فكر ومعتقد الجاحظ في هذه المسألة لكنه وإن كان يوهم السامع بانتصاره للفظ إلاّ أنه ينتبه دائما إلى الاهتمام بالمعنى فنلمس أن " اهتمامه بالمعنى لا يقل عن اهتمامه باللفظ وقد لاحظنا أنه نظر إلى المعنى على أنه ممتد إلى غير نهاية بينما عدّ اللفظ محدودا وكانت محدوديته في أنواع خمسة محسوبة لأنها هي وحدها كما قال التي تؤدي المعنى بأنواعه المختلفة، بل المتناقضة أيضاً" [2] (الرباعي، 2006، 134) ، وعاد بعدها ليصرّ على تظليل القارئ بتوجهه إلى اللفظ ليقول" ومتى كان اللفظ كريما في نفسه متميزا من جنسه وكان سليما في الفضول وبريئا من التعقيد حُبِبَ الى النفوس واتصل بالأذهان، والتحم بالعقول وهشّت اليه الاسماع وارتاحت له القلوب وخَفّ على الالسن وشاع في الآفاق ذكره وعظم في الناس خطره وصار ذلك مادّة للعالم ورياضة للمتعلّم الريفي"[3] (الجاحظ: 28) وبعد ذلك يستدرك ليعود الى اهتمامه المعنى فيقول "مدار الامر على فهم المعاني لا الالفاظ والحقائق لا العبارات"[4] (الجاحظ: 542) ، الخلاصة من آراء الجاحظ والتي تبدو متناقضة أنه مهما بدا حادا ومتناقضا لاّ انه لا يميل بحكمه النقدي الى طرف دون آخر وانما ينظر الى ثنائية اللفظ والمعنى على انهما متوائمين متكاملين متحدين، فهو يستند الى منطق متوازن يبدو على ظاهره مضطربا يميل الى اللفظ تارة والى المعنى تارة اخرى، ودليل ذلك اقواله المتعددة التي ذكرها في كتبه والحقيقة بأنه معهما معاً في نص محبوك ومسبوك ومحكم يتفاعلان فيه ويكتملان به يستند احدهما على الآخر. وفي نهاية المطاف يستسلم الجاحظ للنظرة التوفيقية في هذا الشأن ليحسم الامر قائلا " لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه الى سمعك أسبق من معناه الى قلبك" (الجاحظ: 135)

وتعقب ابتسام الصفار على هذا مؤكدة توفيق الجاحظ بين اللفظ والمعنى قائلة" لم يكن من انصار الالفاظ على المعاني ولا من الذين عنوا بالصياغة والاسلوب فحسب كما انه لم يفصل بين الالفاظ والمعاني بتحديد مفهوم المعنى عنده بل انه عني بالنص الادبي بكل ما يحمله من معان عبر عنها بألفاظ واساليب وأوزان فالنص الادبي الجيد هو ما كانت افكاره ومعانيه جيدة مقبولة في النفس, وكان اسلوبه جميلا مؤثراً وإذا انفرد بإحدى هاتين الميزتين دون الاخرى أصابه الخلل" [5] (الصفّار، 1985، 21_ 23) يحسم احمد مطلوب الجدل بقوله" إن الجاحظ لم يهمل المعنى وكيف يهمله وهو جوهر الكلام وكيف يهمله وهو لم يفرّق بين الفصاحة التي اصبحت وصفا للألفاظ, والبلاغة التي اصبحت وصفا للمعاني قبل الالفاظ" [6](مطلوب، 1983: 144)

أمّا ابن قتيبة (276هـ) فكان اقل تعمقا بمسألة اللفظ والمعنى من الجاحظ لأنه كان منهمكا في تقسيم الشعر الى اربعة اضرب محاولا تأكيد اقترابه من هذه المسألة النقدية وهذه التقسيمات كالآتي:

أ_ لفظ جيد و معنى جيّد. ب_ لفظ جيّد و معنى رديء. ج_ لفظ رديء و معنى جيّد. د_ اللفظ والمعنى رديء..

وبهذا التقسيم لم يحدد ابن قتيبة موقفه الحاسم هل هو من انصار اللفظ أو المعنى، فيقول" إن البلاغة تكون في المعاني كما تكون في الالفاظ" (ابن قتيبة، 1958: 47) وهكذا يرى بأن " الجمال البلاغي في المعاني ولكنه لم ينكر جمال الالفاظ" (عنبر، 1954: 34) حاول ابن قتيبة بفهمه هذا أن يكون أقل حدّة من الجاحظ وذلك لاهتمامه بالفقه من جانب وعدائه للمعتزلة من جانب آخر فقد جاءت أحكامه توفيقية إلى حدّ ما وعلى الرغم من تحفظاته الكثيرة على الجاحظ إلاّ أنه لم يتردد من التأثر بكثير من آراءه في هذه المسألة ولعل هذا ما يفسّر ميله إلى ابراز دور اللفظ وأهميته لإيصال المعنى وعلى أية حال تظل نظرة ونظرية ابن قتيبة غير عميقة و جزئية

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

عند النقاد العرب القدماء، فلم تنظر إلى النص الشعري بنظرة فنية تحليلية فهي ترتقي به الى ما يمكن أن يسمى اليوم بالشكل والمضمون، وانما ظلت في حدود السطحية والتخوّف من اختراق النص فكانت ضمن حدود ما كان يُطلق عليه النقد العربي القديم مشكلة اللفظ والمعنى. و أدلى بدلوه الناقد ابن طباطبا العلوي (322هـ) فيما يخص جدلية اللفظ والمعنى، وكان شأنه شأن كثير من النقاد لا يفصل بين طرفي هذه الثنائية " وللشعر أدوات يجب اعدادها قبل مراسه وتكلّف نظمه فمنها التوسع في علم اللغة والتصرّف في معانيه وايفاء كل معنى حظه من العبارة وإلباسه ما يشاكله من الالفاظ حين يبرز في أحسن زي وأبهى صورة واجتناب ما يشينه من سفاسف الكلام وسخيف اللفظ والمعاني المستطردة والتشبيهات الكاذبة والاشارات المجهولة والاوصاف البعيدة والعبارات الغثّة حتى لا يكون متفاوتا مرفوعا بل يكون كالسبيكة المفرغة والوشي المنمنم والعقد المنظم واللباس الرائق فتسابق معانيه الفاظه فيلتذ الفهم بحسن معانيه كالتذاذ السمع بمعرفة لفظه "(ابن طباطبا، 1980: 17_18)بالحقيقة هذا الوصف من أجمل ما قرأت في توضيح أهمية اللفظ والمعنى وما لهذه الثنائية من دور في انسجام وتماسك أيّ نص أدبي.

إن نضوج هذه النظرية عند ابن طباطبا لاقت استحسانا لدى النقاد المحدثون من أمثال جابر عصفور الذي يفسر هذه النظرية بقوله" أمّا المعنى فهو بمثابة المادة الخام تظل كما هي في ذاتها قبل الصياغة وبعدها وكل ما يتغير فيها هو الصياغة التي احدثتها ممارسة الصنعة" (عصفور، 1987: 48) ويؤكد ابن طباطبا توفيقه بين اللفظ والمعنى فيقول" والكلام الذي لا معنى له كالجسد الذي لا روح فيه كما قال بعض الحكماء: الكلام روح وجسد, فجسد النطق وروحه معناه" (ابن طباطبا، 1980: 78) نفهم من ذلك بأن جمال النص الادبي لا يتحقق إلاّ بالاعتدال والانسجام الذي يقوم على صحة الوزن وصحة المعنى وعذوبة اللفظ.

أمّا قدامة بن جعفر(337هـ) فقد خاض في هذه المسألة إلى أن قام بترجمة فكرته بنتيجة مفادها ضرورة الربط بين طرفي المعادلة قائلاً: " من انواع ائتلاف اللفظ مع المعنى المساواة، وهو أن يكون اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه" (ابن جعفر، 1963: 171) وقال في موضع آخر" هذه هي البلاغة التي وصف بها بعض الكتاب رجلا قال: كانت الفاظه قوال لمعانيه، أي هي مساوية لها لا يّل احدهما عن الآخر"(المصدر السابق) ويتناول المقومات الأساسية للشعر وهي حسب منظوره أربع ثنائيات هي: اللفظ والمعنى، واللفظ والوزن، والمعنى والوزن، والمعنى والقافية ولعلّه يظل يدور في فلك الارتباط الجذري بين طرفي المعادلة : اللفظ والمعنى، قائلا في ذلك" فاللفظ يجب أن يكون سمحاً سهل مخارج الحروف من مواضعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعيوبه أن يكون ملحوناً وجارياً على غير سبيل الاعراب واللغة وحشياً قائما على المعاضلة"(المصدر السابق) وقّر ابن جعفر علينا عناء النقاش فيما قاله عن ثنائية اللفظ والمعنى، فكانت نظرته النقدية صريحة إذ يؤكد ارتباط طرفي المعادلة ليقول فيه احسان عباس" وإذا كان كتابه قد لقي من المهاجمين أكثر مما لقي من المؤيدين، فإنه يمثل اجتهاداً ذاتياً مدهشاً وقد كان موضع الرضا لدى اولئك الذين آمنوا بقيمة الفكر والثقافة والفلسفة" (عباس، 202) نؤاخذ على ابن جعفر تأثره بالفلسفة والمنطق اليوناني القديم حيث حاول أن يُخضع منطق الادب والفن والشعر لمنطق الفلسفة اليونانية, وهذا ما لم تستألفه العقلية العربية آنذاك لذلك كان للنقاد المحدثين بعض التحفظات عليه , يقول مصطفى السيوفي " إن قدامة صاحب عقل وفهم ومنطق ولكن حاجته الى الذوق العربي وهو يكتب في الادب ونقده هي التي هوّنت من رجاحة عقله وسداد منطقه وفهمه" (السيوفي، 2002: 143)

أمّا أبو هلال العسكري (395هـ) فإنه يتبع رأي الجاحظ في هذه المسألة فنلاحظ في كتابه الصناعتين إعادته للآراء النقدية لمن سبقوه، وعلى رأسهم الجاحظ، فعلى الرغم من توقف العسكري طويلا على قضية اللفظ والمعنى نلاحظ بأنه ظل واقفا على عتبتها ولم يدخل في اعماقها ولم يأتِ بجديد أكثر مما قاله الجاحظ في تفوّق اللفظ على المعنى ومن ذلك قوله" وليس الشأن في ايراد المعاني، لأن المعاني، لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي، وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه و بهائه، ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته ومائه، مع صحبة السبك والتركيب والخلو من أود النظم والتأليف، وليس يطلب من المعنى إلاّ أن يكون صواباً، ولا يُقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه من نعوته التي تقدّمت" (العسكري:1981: 197).

بعد قراءة مستفيضة فيما كتبه العسكريّ من آرائه النقدية نطمئن بتحيزه للفظ على غرار ما توجه وانتصر إليه الجاحظ على حساب المعنى، فيقول" ومن الدليل على ان مدار البلاغة على تحسين اللفظ أن الخُطبَ الرائعة والاشعار الرائقة ما عملت لإفهام المعاني فقط، لأن الرديء من الالفاظ يقوم مقام الجيد منها في الافهام وإنما يدل حسن الكلام وإحكام صنعته ورونق ألفاظه وجودة مطالعه وحسن مقاطعه وبديع مباديه وغريب مبانيه على

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

فضل قائله وفهم منشئه" (المصدر السابق) ، ولأنه لا مناص من فصل متلازمة اللفظ و المعنى فلابد من عقد مصالحة بين الطرفين يقول العسكري في بندها" وحسن الرصف أن توضع الالفاظ في مواضعها، و تمكّن في أماكنها.... ولا يعمّى المعنى, تُضم كل لفظة منها الى شكلها وتُضاف الى لفظها" (المصدر السابق) ويقول أيضا" وحق المعنى أن يكون له الاسم طبقاً، أي يكون الاسم طبقاً للفظ بقدر المعنى غير زائد عليه ولا ناقص عنه" (المصدر السابق) تركت شخصية العسكري المضطرة بسبب خضوعه لهيمنة آراء الجاحظ وابن قتيبة أثراً في عدم الوقوف على المسألة وابداء رأيه الشخصي ما جعل محمد مندور يقول عنه" والذي لا شكّ فيه أنّ أبا هلال كان ملمّا بمعظم ما قاله النقّاد قبله وهذا واضحٌ في كتابه فهو فعلاً متأثرٌ بابن قتيبة في تمييز الكلام/ إذ يأخذ بنظرية اللفظ والمعنى وهو يأخذ عن الآمديّ امثلة كثيرة" (مندور، 1948: 314). وبالوصول الى الجرجاني (471هـ) و لمن أراد أن يستقرّ على نتاج مهم وجوهري لا بدّ له من أن يتوقف عند محطة هذا العالم الذي طالما كانت أقواله زيت سراج من جاء بعده من علماء البلاغة يستنيرون بأفكاره ويهتدون بها ليصلوا الى جادة الصواب، وخصوصا فيما يتعلّق بمسألة اللفظ والمعنى، أو الشكل والمضمون كما يُطلق عليها حديثاً، والتي تناولها باستفاضة في كتابيه (اسرار البلاغة) و(دلائل الاعجاز) وهما من أفضل الكتب و التي خرجت من بين صفحاتهما نظرية النظم التي استوقفت كل من أراد معالجة ثنائية اللفظ والمعنى والوقوف على حقيقتها، فسياق الكلام لديه هو من يحدد المفردة فيقول: " فربط الألفاظ في سياق يكون وليد الفكر لا محالة والفكر لا يضع لفظة إزاء اخرى لأنه يرى في اللفظة نفسها ميزة فارقة وإنما يحكم بوضعها لأن لها معنى ودلالة بحسب السياق نفسه، ولهذا كانت المعاني لا الالفاظ هي المقصودة في احداث النظم والتأليف، فلا نظم في الكلم ولا تأليف حتى يعلق بعضها بعضا ويبني بعضها على بعض، وبهذا يكون اللفظ تابعا للمعنى، بحسب ما يتم ترتيب المعنى في النفس" (الجرجاني، 1992: 38). وبلهجة شديدة انتقد الجرجاني من انحاز للفظ تاركا المعنى أو العكس من ذلك، بل هاجمهم برأي صريح وبحجة دامغة قائلاً" واعلم أن الداء الدوي والذي اعيا امره في هذا الباب غلط من قدّم الشعر بمعناه وأقلّ الاحتفال باللفظ وجعل لا يعطيه من المزية إن هو أعطى لاّ ما فضل عن المعنى، يقول : ما في اللفظ لولا المعنى؟ وهل الكلام إلاّ بمعناه، فأنت تراه لا يقدم شعراً حتى يكون قد أودع حكمة وأدباً واشتمل على تشبيه غريب ومعنى نادر" (المصدر السابق)

لم يكتفِ الجرجاني بتوضيح اهمية كل ركن من أركان الثنائية المتنازع عليها بل تعداها الى فلسفة أعمق تناول فيها معنى المعنى الذي اصبح فيما بعد إمام هذا التوجه الذي تفوّق به على جميع معاصريه في النقد، فيقول " وإذ قد عرفت هذه الجملة فها هنا عبارة مختصرة وهي ان تقول المعنى ومعنى المعنى, تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل اليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى الى معنى آخر" (الجرجاني، 1991: 102)، نلاحظ وبوضوح اضطراب علماء النقد العربي في هذهِ المسألة، وتنوّع اتجاهاتهم واتباعهم طرائق تنوعت بين الموضوعية العلمية وبين الذاتية، والتأثر بالمنطق والثقافة اليونانية، والتأثر لاحقا بالقرآن الكريم، كل هذه العوامل لم توحّد رأيهم ليؤسسوا مدارس نقدية ينطلقوا منها بمعطيات واضحة الاسس والمعالم، وربما كان لتقديسهم الارث الثقافي القديم الذي بُني عليه ذهنهم النقديّ والذي جاء به من سبقوهم وخوفهم منه سببا لهذا الاضطراب.

إن القرآن الكريم هو اصل ثابت لجميع العلوم العربية الاسلامية وهو من الثوابت التي لا مراء فيها، انطلقت منه البحوث والدراسات للكشف عن اعجازه لرد الطاعنين والمشككين الذين أبوا أن يلاحظوا أسرار بيانه ولطائف نظمه، وأهم ما يستوقفنا في هذه الدراسات قيام العلماء بفصل اللفظ عن المعنى فاخذ بعضهم يدرس المسألة على بحثين متوازيين احدهما اللفظ والصياغة، والاهتمام الآخر بالمعاني واحوال التراكيب، ومما يؤكد هذا الرأي أن الاصوليين الذين اعطوا أكثر من غيرهم صورة ناضجة عن دراسة المعنى، كانوا يرون أن كل وصف لساني يجب أن يضع في الاعتبار تقديم المعنى المتعلق بقصد المتكلم على محتوى القضية التي يحملها، "فإذا تتبعنا آراء العلماء على اختلاف بيئاتهم العلمية نجد موضوع الفصل بين اللفظ والمعنى سائد ومسيطر في اذهانهم منذ البداية والجاحظ في مقدمتهم لأنه أول بلاغي وناقد أثار جدلية اللفظ والمعنى" بمقولته المشهورة" المعاني مطروحة في الطريق" وقام الجرجاني بتزكية هذه النظرية بقوله "وكيف يتصوّر أن يصعب مرام اللفظ بسبب المعنى وأنت وإن اردت الحق لا تطلب اللفظ بحال، وإنما تطلب المعنى، وإذا ظفرت بالمعنى، فاللفظ معك وإزاء ناظرك" (حمودة، 2001: 257)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

اللفظ والمعنى من وجهة نظر النقد العربي الحديث :-

برزت في النقد العربي الحديث قضية اللفظ والمعنى كونها مفصلا حيويا مهما يتكئ عليه الشعر والنثر، غير أن تأثر النقد العربي الحديث بالنقاد الغربيين مثل كرومبي و كروتشه وغيرهم قد أحرز تقدّما واضحا في فهم مسمى المسألة وتحويل تسميتها لتصبح قضية شكل ومضمون، حيث كان ذلك من نتاجات تأثر الثقافة النقدية العربية بالثقافة الغربية وأثر الترجمة ادّى الى تطور مفهوم الفن وظهور مصطلحات نقدية حديثة حوّلت مسار القضية لكي لا تقتصر على اللفظ والمعنى بل تتعدّاه الى ما هو أكثر عمقا وفنية، لكن مع بقاء التسمية عالقة على السنة بعض النقاد العرب الحديثين، فنرى شوقي ضيف يقول " فاللفظ لا يرجع الى القالب أو اللفظ، كما يبدو في الظاهر، وإنما يرجع الى القدرة الفنية العامة التي تنبع من الاحاسيس أو المعاني نفسها" (ضيف، 1966: 164)

كان لشوقي ضيف الاهتمام البالغ بهذه المسألة وخصص لها العديد من الصفحات في كتابه النقد الادبي، وتوصل الى انه من المستحيل الفصل بين اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون وليس هنالك محتوى وصورة بل هما شيء واحد فاللفظ والمعنى أو الصورة والمضمون ليسا شيئين منفصلين كالكأس وما يكون فيها من شراب بل هما مترابطان ترابط الثوب بمادته" (المصدر السابق) بقوله هذا يؤكد التناغم المطلق المتوفر بين طرفي المعادلة وليس بنيته أن يصل بينهما، بل يُردف مؤكدا ذلك بقوله" إن مادة النموذج الادبي وصورته لا يفترقان فهما كلّ واحدٌ وهو كلّ يتألّف من خصائص جمالية مختلفة، قد يردّها النظر السريع الى الخارج أو الشكل، ولكننا إذا انعمنا النظر وجدناها تردّ الى الداخل والمضمون" (المصدر السابق) حيث تجتمع في نفس الأديب العديد من الإحاسيس يصورها بعبارات تأخذ قالب عمل أدبي لا نستطيع تصور هذا المنتج الأدبي دون قراءته فهو وليد جانبين أو عاملين مهمين, و بهذا لا فارق بين المعنى والصورة أو اللفظ في الأنموذج الأدبي، وبهذا بدأت النظرة الحديثة للشكل والمضمون بوعي نقدي جديد شابهت الى حدّ ما موقف ابن رشيق القيرواني و القرطاجني والجرجاني الذين تجاوزوا تقليدية الفصل بين اللفظ والمعنى.

وبعد ذلك جاء ميخائيل نعيمة ليدخل في مضمار هذه القضية بحسّه الفني والأدبي قبل حسه النقدي والعلمي فالكيفية التي يتعامل بها مع الأدبي الإبداعي جعلت منه ناقدا فناناً وليس ناقداً عالماً، وهذا من جمالية المسألة ويجعلها جديدة تستحق البحث والدراسة، يقول نعيمة" إن لمفردات اللغة التي نصوغ منها منشوراتنا ومنظوماتنا صفات عجيبة وميزات غريبة، فلكل كلمة معنى أو روح، ولكل كلمة رنّة ولكل كلمة صبغة أو لون وللمجيد من الكُتّاب أو الشعراء من إذا شاء الأفصاح عن عاطفة أو فكر جمع بين مفردات يتولّد من ارتباط معانيها معنى جليّ ومن اندماج الوانها صورة واضحة جميلة ومن تآلف رنّاتها لحن رقيق شجي" (نعيمة، 1981: 71)يرى نعيمة بأن الفن الحقيقي والذوق السليم هو القاسم المشترك الأساس في الشعر، حيث هناك عدّة مقاييس يجب على الشاعر والأديب والناقد اتباعها والالتزام بقوانينها تعل ممن يأتي بعدهم يسيرون على صراط قويم يميزون بين غثّ الأدب وسمينه.

أمّا ابتسام مرهون الصفّار فإنها تولي الناقد أهمية بالغة على أسس النقد نفسها، فبعد أن أبحرت في خضمّ آراء النقاد العرب القدامى واستعرضتها وناقشتها أخذت موقعا جديدا لنفسها نوّهت الى ضرورة تحلّي الناقد بعدّة اشياء لو اتبعها لوفّر على نفسه جهد الانشغال بهذه القضية ومحاولة الفصل بين طرفيها ومن هذه الاشياء التي يجب على الناقد اتباعها" إن معرفة اللغة ومفرداتها ومعانيها لا تكفي وحدها ليكون صاحبها ناقداً، كما أن تتبع الأشارات التاريخية ومعرفة مدلولها على بيئة الشاعر أو قبيلته أو نسبه ل يكفي أيضا لجعل صاحبه ناقداً وإنما الناقد هو ذلك الأديب الذي يلمّ بجوهر الشعر ويتذوقه ويتحسس مواطن الجمال فيه كالطبع المتمكّن أو السبك الجيد والديباجة الكريمة وحسن المعاني وكل ما يتعلق بالنص الشعري" (الصفّار: 137) يتضمن كلامها دعوة جادّة وصادقة لوجوب تمتّع الناقد المعاصر بمواصفات تؤدّي به الى تبني وجهة نظرها بضرورة الحكم النقدّي العام على النص الشعري وغيره دون الخوض في تفاصيل ترجيح طرف اللفظ على حساب المعنى أو العكس.

أمّا النّاقد محمد زغلول سلام, وبعد اطلاعه على مسألة اللفظ والمعنى عند النقّاد القدماء, يخرج بوجهة نظر عاقلة ليس فيها تعصّب فنظريته حول هذه القضية في أنه" ينبغي التحفّظ والتحرّز عند التعرّض لبحث هذه القضية فليس المقصود باللفظ دائما المدلول المفرد للألفاظ لأنه لو نظرنا الى أقوال النقّاد في اللفظ والمعنى باعتبار اللفظ والمعنى المفردين وقفنا في الاحالة لا شك" (سلام: 66) ويعقب قائلا" التصور لإستقلال كل منهما أي اللفظ والمعنى, عن الآخر لا يتفق مع اللفظ في أصله رمز لمعنى ولا يقوم اللفظ وحده صوتاً دون

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

معنى أي لا يمكن على صورة من الصور فصله عن مدلوله .....بل اللفظ المقصود هو التركيب اللفظي في عبارة مفيدة أو جملة، والمعنى هو المعنى الذي تدل عليه تلك العبارة "(المصدر السابق: 67)

نرى بأن غلول يتفق مع ابتسام الصفّار في أن النظرة التجريدية غير كافية لمتطلبات النقد على لأن النقد يعد تذوقاً وانفعالاً بالنص قبل أن يكون حكماً أو تقريراً مجرّدا لحقائق جافة وبكلامه هذا يؤكد الوظيفة الأدبية و الفنية للنقد وتفوقها على الوظيفة العلمية له, وهذه دعوة جادة وحقيقية للقفز عن مرحلة التحكيم القانوني والعلمي والعقلي لأي نص والاعتماد على الذوق كأداة للتحكيم وبهذا الشكل نلغي الفصل بين طرفي المعادلة وينظر أليها كما نظر أليها الجرجاني وغيره ولكن بمنظور حديث وواعٍ وحكيم وبذوق سليم .

أمّا محمد مندور فيذهب الى " أن المعنى الواحد لا يمكن أنْ يُعَبر عنه إلاّ بلفظ واحد فاللغات لا تعرف ولا يجب أن تعرف الترادف وأمر الالفاظ كأمر الجمل فالكاتب الحقّ هو الذي لا يطمئن حتى يقع على الجملة الدقيقة التي تحمل ما في نفسه حملاً أميناً كاملاً بحيث تصبح العبارة كجسم حي لا يمكن أن ينتقص منه أو يُزاد عليه شيء والتحدّث حينئذٍ عن العلاقة بين اللفظ والمعنى كالتحدّث عن شفرتي مقص.... وإنما لك أن تحكم على المعنى المعبّر عنه فتقبله كرأي معيب أو ترفضه كرأي باطل" (مندور، 1973: 123) بحسب رأي مندور أنه من السخف أن يُفصل اللفظ عن المعنى ويتابع وجهة نظره بقوله" وأمر الصياغة في الأدب الفني ليس أمراً شكلياً، فهو ليس أمر مجازات أو تشبيهات تتعلق بظواهر الأشياء أو تستخدم لإيضاح المعنى أوتفويته، بل أمراً للخلق الفني في حقيقته النفسية، ومن هنا يتباين الكتّاب بطرق صياغتهم وأدقّ ما يكون ذلك التباين في موسيقا كل واحد منهم، ومما لا شكّ فيه بأن لكل نفس موسيقاها الداخلية، وأن الأسلوب هو مرآة تلك الموسيقى، وإن الكاتب الأصيل العميق هو من تحسّ بموسيقاه دون أن تستطيع إدراكها ؛ وبذلك يدعو مندور إلى الاهتمام بالكتلة الأدبية جمالياً وفنياً وبكلامه يوصلنا إلى حدّ الحكم الموسيقي في النص.

يتفق جابر عصفور مع جميع آراء النقاد الذين سبقوه فيقول:" أمّا المعنى فهو بمثابة المادة الخام تظل كما هي في ذاتها قبل الصياغة التي احدثتها ممارسة الصنعة"(عصفور، 2002: 48) تكمن الفكرة في إعادة صياغة الشعر وتشكيله من جديد، بعد أن استمدّ هذا المعنى من معين آخر وعند صياغة الشعر فإن المعنى يقوم بنفسه لإعادة صياغته وتشكيله من جديد، في ظرف آخر جديد.

أبرز وأهم الآراء كانت لسيد قطب يلخصها بكلمات ميسورة وواضحة فيقول" إن العمل الأدبي ذاته يتوقف على بروز المعاني والدلالات في صورة ألفاظ وعبارات فليسا هما شيئين مختلفين في الحقيقة، وإنما هما شيء واحد يتم في مرحلتين، المرحلة الأولى هي إحساس الفنان، والمرحلة الثانية هي إبراز هذا الإحساس في عبارات فالمعاني لا يمكن وجودها في غير تعبير، والتعبير في العمل الأدبي لا يكون إلاّ عن معانٍ ومن ثم فالجمال لا يمكن الحكم عليه لاّ في نص أدبي، مؤلف من الشعور والعبير ولا يمكن فصله ليُقال إن الجمال في هذا أو ذاك"(قطب، 1964: 22)

يتضح من ذلك بأن اتفاق اللفظ والمعنى هو السبيل لانسجام النص الأدبي فما دام اللفظ قالب للمعنى فإن النص منسجم وتربطه وحدة موضوعية مكتوبة لفظا ومفسرة من حيث المعنى.

اللفظ والمعنى من وجهة نظر أهم أعلام النقد الغربي الحديث

بدا جليا أن العناية بدراسة ثنائية اللفظ والمعنى عند الغرب جاء في حقبة متأخرة عن العرب، إلاّ أن الغربيين انمازوا بالدقّة والتحليل في تعاملهم مع هذه الثنائية.

وإن اعتزاز العرب بتراثهم الأدبي والبلاغي والنقدي لا يعني رفض الاستفادة والاستزادة مما توصلت إليه البحوث والدراسات اللغوية في العصر الحديث، حيث تعددت مناهج تحديد المعنى في الدرس الدلالي والتي بدورها تقوم بدراسة هذه العلوم بتأثير التغيرات التي قامت بفرضها عوامل النمو الفكري فأصبح علم اللغة" هو جميع ما يصدر عن مبدأ عام أو مبادئ عامة ويقفو منهجا فردياً ويستهدي وسائل معينة، فدراسته مترابطة متكاملة يسودها روح العلم وأسلوبه" (حمودة، 2001: 286) وعند توجهنا لعلماء اللغة والأسلوب والنقّاد الأوربيين المحدثين نجد عناية فائقة بثنائية اللفظ والمعنى لا تقل عن عناية علمائنا حيث وقفوا على مظاهرها، لأن الدراسات والأبحاث اللغوية في العصر الحديث أصبحت أكثر تخصصا وعلمية مما هي عليه عند العرب. والعامل الآخر هو العامل الزمني الذي ترك أثره على التصور الفكري والمنهجي في الدراسات الدلالية الحديثة، أما الدراسات اللغوية القديمة لهذه الثنائية فقد كانت معدّة لخدمة النص القرآني، وحمايته من اللحن، والبحث عن مواطن الإعجاز. في حين بدأت دراسة هذه الدراسة عند الأوربيين الذين كانوا يطلقون عليها علم الدلالة بعد مدّة متأخرين بذلك عن العرب "فكلمة(دلالة= Semantic) ظهرت أول مرة في القرن السابع عشر الميلادي في

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

كتاب "جون سبنسر" ثم استعملها اللغوي الفرنسي " ميشيل بريل= M.Breal" بينما يقول "ليش= Leach" أن مصطلح (دلالة= Semantic) ظهر عام 1900م ولأول مرّة في ترجمة "ميشيل بريل= M.Breal" و ماقاله Leah يحدد تاريخ استعمال (دلالة= Semantic) باعتباره مصطلح لغوي" (السعران: 19) ومن علماء اللغة المحدثين الأوربيين الذين تناولوا هذه الثنائية هو العالم السويسري فرديناند دي سوسير الذي درس اللغة على أنها نظاما يجمع عدّة عناصر ترتبط فيما بينها ومن علاقات معينة فيشّبه الدال والمدلول أو حسب تسميتنا الألفاظ والمعاني بالروح والجسد في جسم الإنسان فلو أخذنا كل عنصر منهما على حدة لما كان لهذا الجسم خصاصة يقول سوسير" لا يتصور وجود الكيان اللساني إلاّ بإجماع الدال والمدلول وترابطهما فإذا تناولنا عنصراً واحداً من هذه العناصر اختفى الكيان وتلاشى وبدلاً من أن نحصل على شيء مشخّص لا نجد أمامنا إلاّ تجريدا خالصا، ولذا نحن نخشى في كل وقت أن لا ندرك غير جزء واحد من هذا الكيان بعد أن سبق إلى وهمنا أننا أحطنا به في كليته" (الكراعين، 1993: 89) ما يقصده سوسير أن يكون الكل ملموس، أمّا الأجزاء التي يتألف منها الكل فهي مجرّدة إذا عُدّ كل جزء مستقل بحد ذاته أعني إذا انفصلت عناصر التركيب فلا تعود تعبر عن خصاص المركب، وبذلك يشير إلى اتحاد اللفظ والمعنى أو الدال والمدلول وعدم الفصل بينهما، بعد ذلك نتوّجه بالبحث إلى اللغوي الانكليزي (فيرث =**Firth)** حامل لواء المدرسة الاجتماعية السياقية لنجده يؤكد على الوظيفة السياقية للغة على اعتبار أن السياق هو الجزء الأصلي في عملية التحليل اللغوي، ودراسة البنية اللغوية منقطعة عن سياقها وذو تأثير واضح على تعدد وغموض المعنى، لهذا فإن دراسة الألفاظ ومعاني الكلمات تتطلّب تحليلا دقيقا للسياق الذي ترد فيه، حيث يقول" إن الوحدات الحقيقية للغة ليست الأصوات ولا طريقة الكتابة أو المعاني، ولكنها العلاقات التي تمثّلها هذه الأصوات والأساليب والمعاني، أي العلاقات المتبادلة أو المشتركة داخل السلسلة الكلامية والصيغ الصرفية والنحوية" (الكراعين، 1993: 91) وهكذا فإن كل لفظ يحيل على معنى معيّن وهذا المعنى يظل مبهما إلى حدّ ما ولا يتّضح إلاّ عند استعماله في سياق معيّن، والواقع أن الاهتمام بالسياق ضروري للوصول إلى المعنى الدقيق، فلا معنى ولا قيمة للكلمة إذا تناولناها منعزلة عن السياق الذي وردت فيه وتكون محتملة لعدّة معان، إن دلالة السياق ليست وليدة علم اللغة الحديث بل هي فكرة قديمة تعود جذورها إلى علماء المسلمين القدماء الذين سبقوا بها العلماء المحدثين وإن متابعة بحوثهم ودراساتهم دراسة متأنية تكشف لنا ما كان لهم من ريادة وسبق في الدراسات اللغوية حيث أدركوا بذكائهم دلالة السياق في فهم المعنى ، فيقول السكاكي" لا يخفى عليك بأن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكّر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجدّ يباين مقام الهزل.. وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادقة الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال" (السكاكي، 1983: 168) ، واذا نظرنا إلى بيئة النقّاد المحدثين فنجدهم قد بحثوا في العلاقات بين اللفظ والمعنى وادركوا أهمية المعاني وشدّة ارتباطها بالألفاظ يقول الناقد الفرنسي دي جورمن في ذلك" إن الاسلوب والفكر شيء واحد وإن من الخطأ محاولة فصل الشكل عن المادة " (اوكونور، 1960: 102) ، ومن العرب من يوافق هذا الرأي جملة وتفصيلا وهو أحمد سلامة حيث يقول" فالمعنى يستلزم اللفظ، واللفظ دال على معناه لا يُفهم وحده فهما تجريدياً، وإنما يستدعي غيره وسواء أجلَبَ اللفظ المعنى، أو جَلَبَ المعنى اللفظ، فالتلازم مطلوب في كل تعبير منطقي" (سلامة، 1952: 380)

يعدّ لاسيل آبر كرمبي صاحب كتاب (قواعد النقد الادبي) والذي تُرجِم إلى العربية لأول مرة سنة 1936م، من أقدم وأفضل النقّاد الغربيين من حيث وجهة نظره حول مسألة اللفظ والمعنى، فقد خاض في كتابه كثيرا حول هذه الثنائية، حيث يقول فيه" إذا نظرنا إلى النواحي المختلفة التي تستخدم الألفاظ فيها عن عمد وعن تدبّر، أدهشنا إننا في بعض الاحيان تعجبنا الألفاظ نفسها بصرف النظر عما قد تنقله إلينا من المعاني بينما نحن في حالات أخرى لا نستطيع التفريق بين اعجابنا بالمعنى الذي وصل إلينا وبين اعجابنا بالعبارة التي أوصلته" (لاسيل، 1963: 19) يتضح من قوله هذا الحيرة التي يقع فيها القارئ والناقد في مسألة التفاضل بين اللفظ والمعنى، ومع ذلك يؤكد لاسيل عدم رغبته في فصل شطري القضية، بل يحرص على الوحدة الموضوعية والشمولية للعمل الأدبي لأنها افضل طريقة لنقده.

ويتابع جان ريكاردو هذه الجدلية فيقول فيها" المحتوى لا يصنع الشكل بل هو نتيجة له"(ريكاردو، 1977: 15) يُظهر ريكاردو بأن التوأمة والتداخل بين طرفي القضية الزامي لأن المسألة توافقية بحته.

أمّا كاجان فيناقش القضية مناقشة علمية، يرجعها إلى اصولها وإلى الزمن الذي وُلِد فيه الفن الأدبي نفسه، حيث يبدأ من بزوغ الفكرة في ذهن الأديب ثم شروقها عن طريق التفريغ فيقول" من الواضح جداً في الفكرة الأولية

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

تفوّق جانب المحتوى على الشكل" (المصدر السابق) وهذه نظرة موفقة لأن الفكرة الأولى في ذهن الفنان هي محتوى لقضية ما بالضرورة وهذا المحتوى سوف يدفع الفنان إلى البحث عن وعاء مناسب يحتوي أفكاره ويمثل هذا الوعاء الشكل الذي يخضع للمحتوى، وليس المحتوى للشكل، فإذا كان للمحتوى أهمية خاصة فهو ليس مبرراً لأن نهمل طبيعة الوعاء الذي يحويه والمقصود هنا الشكل، نرى كاجان يلحّ على ترابط طرفي المعادلة، يقول أيضا " ولو كان بإمكان المحتوى أن يوجد وأن يُنقل للناسِ الآخرين بدون واسطة الشكل، فإن الأخير لن يكون ضرورياً أبداً بالنسبة للفن"(المصدر السابق) يخرج كاجان بوصف جديد للكاتب الذي يستطيع أن يتلاعب بالالفاظ ويضع لها قالبا يناسبها، وهو الكاتب الموهوب والطريقة التي يكتب بها يسميها الموهبة و الصنعة، فتكون طريقته في الكتابة مكر فني ومهارة ليكون صانع محتوى مؤثر في القارئ فالصنعة إذا ما توجهنا نحو بيئة النقاد المحدثين نجدهم قد بحثوا في العلاقة بين اللفظ والمعنى وأدركوا أهمية المعنى بقوة ارتباطه باللفظ، فاللفظ يستدعي معناه والمعنى يستلزم اللفظ

وبعد هؤلاء لابد من التعريج على آراء تشومسكي الذي أحدث ثورة بعلم اللغويات الحديث بمؤلفه (البناء السياقي) حيث اعتبر التجاوز الأساس للبنية في مجال اللغويات، فوجّه تشومسكي اعتراضه على الألفاظ البنيوية والتي لم تول خاصية أساسية من خواص اللغة الاهتمام الكافي، وهي خاصية الإبداعية والتي هي عبارة عن إمكانية المتحدّث إنتاج كافة جمل اللسان ولا شيء غير هذه الجمل التي لا حدود لها.

قام تشومسكي بإحداث نقلة نوعية في مراحل نظريته حيث قام بتعديل حول تكوين المعاني ليهيء مكانا لظواهر تتمثّل في: التخمين الجاهز و التركيز وتحويل مكون الجمل إلى موضوع بارز للمتلقي، وبعدها الاقتراب بهذا النمط من الإشكالية التي تهمنا.

كانت نظرة العرب المحدثون والغربيون لثنائية اللفظ والمعنى على أنها علاقة ملتحمة فهما حقيقتان متّحدتان إذا حصلت العناية بطرف وجبت العناية بالطرف الآخر فلا يتوجّه الاهتمام للفظ دون المعنى أو العكس، ومع هذا لا ننسى الأصالة في الطرح التي كانت لعلماء العرب المسلمين القدماء أولاً وذلك بتأسيسهم نظرية لغوية فذّة ما زالت قائمة إلى يومنا هذا فلا تكاد توجد نظرية لغوية أو بلاغية حديثة لم يتوقف عندها العرب القدامى بالبحث والدراسة المستفيضة ولهذا ليس من الصواب الشروع بأي دراسة إلاّ بعد دراسة اصولها في التراث العربي الإسلامي القديم فهما وتحليلاً.

الدال والمدلول: الدال هو اللفظ وهو الكلمة أو الصوت الذي يصدر عن اللسان ويشكل وسيلة للتواصل بين البشر، أمّا المدلول فهو المعنى أو المفهوم الذي يتبادر إلى الذهن عند سماع اللفظ، وتشير جدلية اللفظ والمعنى إلى العلاقة الموازية بينهما وبين الدال والمدلول، فلا يمكن أن نتصوّر عالم الألفاظ (الدال) دون علاقة وثيقة تربطه بعالم المعاني (المدلول) والقدرة على استيعاب الألفاظ يتناسب مع القدرة على تحديد المعاني بشكل دقيق وتبقى اللغة من المسائل الهامّة التي أسالت حبر المفكرين حيث يصف الكفوي علاقة الدال والمدلول باللفظ والمعنى ويفرّق بين هذه المصطلحات بقوله" واالفظ إذا وُضِعَ بإزاء الشيء فذلك الشيء من حيث يدل عليه اللفظ يسمى مدلولاً، ومن حيث يعنى باللفظ يسمى معنى، ومن حيث يحصل منه يسمى مفهوما، والمسمى أعمّ من المعنى في الاستعمال لتناول الافراد، والمعنى قد يختص بنفس المفهوم مثلا: يقال لكل من زيد وبكر وعمرو مسمى للفظ الرجل ولا يُقال معناه". (الكفوي، 1998)

من الواضح أن المعنى عند الكفوي هو أخصّ دلالة من المدلول والمفهوم والمسمى، لأن المعنى مشروط بالقصد من جهة وبمقصود اللفظ وحده من جهة أخرى، أمّا المسمى فهو أعمّ من المعنى في الاستعمال، لأنه يشتمل على الأفراد، فلا يُقال لزيد وعمرو وبك معنى الرجل بل يُقال اسمه أمّا المدلول فهو أعم من المسمى.

وبإيجاز وبلغة _ اللسانيين_ فإن مدلول اللفظ من الدال يسمى معنى، أي أن الصورة الحاصلة في العقل التي نعبّر عنها باللفظ هي المعنى (المدلول) وبذلك يكون المعنى هو كل مانعبّر عنه بلفظ أو اسم، أمّا المفهوم فهو الصورة الحاصلة في العقل من اللفظ ; أي ما نفهمه من الألفاظ التي رُتّبَت ترتيباً خاصاً لتؤدي معنى لا يوجد في اللفظ ذاته منفرداً وإنما يوجد في طريقة ترتيب هذه الألفاظ في النطق أو الكلام (التأليف) والسياق(مقتضى الحال) بتعبير القدماء.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

سورة مريم المباركة

سميت هذه السورة المباركة بسورة مريم لورود قصتها _عليها السلام_ فيها، وتزخر هذه السورة بقصص بعض الانبياء ايضا " فتبدأ سورة زكريا ويحيى فقصة مريم ومولود عيسى ، فطرف من قصة ابراهيم مع أبيه... ثم تعقبها اشارات الى النبيين : اسحاق ويعقوب، وموسى وهارون، واسماعيل وادريس وآدم ونوح ويستغرق هذا القصص حوالي ثلثي السورة . وكذلك اثبات الوحدانية والبعث ، ونفي الولد والشريك وبيان منهج المهتدين ومنهج الضالين من اتباع النبيين" (قطب، 1988:88)

إن عدد آياتها ثمانية وتسعون وهي مكيّة، إلاّ آيتي :"﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾"(مريم:58). والآية ﴿وَإِنْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ على رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (مريم: 71). فمدنيتان، وعدّ آياتها في عدد اهل المدينة ومكّة تسعا وتسعين، وفي عدد اهل الشام والكوفة ثمانا وتسعين وهي مكية بإجماع إلاّ السجدة منها فقالت فرقة هي مكية وقالت فرقة هي مدنية" (الفرّاء، 1980: 3)

"أما بالنسبة الى ترتيبها في النزول فيقول ابن عاشور" وهي السورة الرابعة والاربعون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه" (ابن عاشور، 1420: 235) أمّا ترتيبها في القرآن الكريم فهي و بحسب الرسم القرآني كانت التاسعة عشر وكان" غرضها تقرير التوحيد وتنزيه الله جلّ وعلا عمّا لا يليق به وتثبيت عقيدة الايمان بالبعث والجزاء"(المصدر السابق)

و يدور السياق العام لهذه السورة المباركة حول توحيد الله ونفي الولد عنه، وتتناول السورة أيضا محاور أخرى نذكر منها مايأتي:

_**المحور الاول**: "وفيه قصتا زكريا ويحيى على نبينا وآله وعليهما السلام، وبعد ذلك انتقل الكلام الى قصة أخرى وهي قصة مريم _عليها السلام_ وتبعها التعقيب على قصة عيسى _عليه السلام_ والتي اختلف فيها الجدل بين حزب اليهود والنصارى" (قطب، 1988: 88)

_**المحور الثاني**: في ذكر قصة النبي ابراهيم عليه السلام، مع والده وما كان عليه ابراهيم من توحيده له سبحان وتعالى، وتركه للشرك وذكر عوض رب العالمين له بالذرية التي مُلِأت منها الامة، ثم ذكر دلالات وبراهين اخرى على قصص النبيين ومصير اتباعهم بعد حثّهم على عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾" (مريم :6) (المصدر السابق)

_**المحور الثالث:** "وفي المحور الثالث والاخير يكون التذكير بقضية البعث ويتم استعراض بعض من أهوال وأحداث يوم القيامة، ليتم التعريج في سياق الكلام على ذكر مصير القرون الاولى حيث ان ذكر يوم الحساب مقرونا بالتذكير بالأقوام السابقة، قال تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (مريم:98) (المصدر السابق)

اسلوب الأمر والأغراض الدلالية للمدلول في سورة مريم

سورة مريم المباركة ليست اسم فحسب؛ بل هي ذات الهية تدلّ على الطهارة والتقوى خصوصا فيما جاء في سياق قصة ولادتها لعيسى على نبينا وآليه وعليه السلام. وفي القرآن الكريم هنالك تفرّدا في مسألة مطابقة اللفظ للمعنى المقصود وهو ما يتّضح جليّا من خلال السياق والتوجيه الإلهي، فكلمة (عيسى) دالة على نبي هو بحد ذاته معجزة، ولكن سياق النص القرآني يشير إلى رسالة سماوية ورمز لقدرة الله تعالى، فسورة مريم مليئة بالمواقف التي تظهر أن فهم اللفظ يتطلّب الفهم المسبق للسياق، أمّا في معرض بحثنا هذا فإننا سلطنا الضياء على اسلوب الأمر فقط وما تحمله الآيات التي ورد فيها من معاني ذات مدلول خاص أدرجتها في جدول تفصيلي :

الآية	رقمها	فعل الأمر	غاية المدلول/ الغرض
(فهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا)	5	هَب من الفعل وَهَبَ	الدعاء
(وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)	6	اجعل من الفعل جَعَلَ	الدعاء
(قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً)	10	اجعل من الفعل جَعَلَ	الدعاء

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

(يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)	12	خُذ من أَخَذَ	التكليف
(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ)	16	اذكُر من الفعل ذَكَرَ	طلب الاعتبار
(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ)	25	هزّي من الفعل هزّ	التوجيه
(فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا)	26	كلي، اشربي، قرّي	المساندة
(فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا)	26	قولي من الفعل قالَ	التكليف
(إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ)	36	اعبدوه من الفعل عَبَدَ	الارشاد
(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ)	38	أسمع، أبصر	الاعتبار
(وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ)	39	أنذرهم	التكليف
(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ)	41	اذكر	طلب الاعتبار
(فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا)	43	اتبعني	التوجيه والارشاد
(فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ)	65	اعبده ، اصطبر	التكليف
(قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا)	75	قل ، فليمدد	التحدي

ورد في الجدول بعض السياقات التي تنوّع فيها المدلول في اسلوب الأمر

النتائج

1_ حاول النقاد العرب الحدثون تجاوز التسمية التي جاء بها النقاد القدامى ويستبدلوها بتسمية الشكل والمضمون فالشكل يقابل اللفظ والمضمون يقابل المعنى نتيجة تقدّم الوعي النقدي العربي الحديث

2_ لم يساير النقد العربي الحديث آراء النقاد العرب القدامى، بل كان النقاد المحدثين أكثر استقراراً بآرائهم.

3_ اتفق النقاد العرب المحدثون على إن دراسة طرفي المعادلة كلّ على حدة و بشكل منفصل امر مرفوض جملة وتفصيلاً .

4_ اتفق النقاد المحدثين على ضرورة دراسة العمل الادبي كوحدة واحدة دون تجزئة لأن الشكل صورة للمضمون والعكس صحيح

5_ تتفق آراء النقاد الغربيون مع النقاد العرب المحدثين على عدم فصل طرفي المعادلة ولا تفضيل احد طرفيها على الاخرى واعتبار النص الادبي كتلة واحدة لا تتجزأ.

6_ اتفق النقاد المحدثون على ضرورة العناية بالجانب النفسي وجعله سببا لاختيار معاني معينة للألفاظ.

7_ الهدف من دراسة قضية مهمة بحجم مسألة اللفظ والمعنى ليس جرداً ولا تتبعاً لما قاله العلماء القدماء أو المحدثين بل هي اطلاع على نتاجات الفكر العربي النقدي ومن اجل اذكاء الوعي الثقافي النقدي لدى لدرسي النقد والادب ولعل اهمية وفائدة هذه القضية تتجلى في هذا الدور بالذات.

8_ استطاع المدلول أن يوظف فعل الأمر وفق أغراض بلاغية مهمة أصابت المعنى ورسمت صورة فنية فريدة بما يخدم النص القرآني.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

الهوامش والمصادر

1. ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: محمد زغلول سلام منشأة المعارف بالاسكندرية 1980, ص17_18
2. ابن عاشور، محمد طاهر،(1420ق)، التحرير والتنوير، م7، ط1، ص235، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج5، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر،1979م، 259
4. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: احمد محمد شاكر، ج1، دار المعارف، 1958م، ص47
5. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ
6. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (ت395هـ)، الصناعتين، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية' بيروت لبنان، الطبعة الاولى1401هـ/1981م، ص179
7. أحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص202
8. اوكونور، وليم فان، النقد الأدبي، ترجمة: صلاح أحمد ابراهيم دار صادر بيروت_ لبنان، 1960م، ص102
9. التهانوي، محمد أعلى، 1996م، تح:علي دحروج، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت_ لبنان، ج2، ط1، ص1600.
10. الجابري، محمد عابد، 2009م، بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، ط9، مركز دراسات الوحدة العربية، بناية بيت النهضة، الحمراء_ بيرت، ص439.
11. الجاحظ، عمرو بن بحر البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ج1، ط4، ص76
12. الجاحظ، عمرو بن بحر البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت_ج2، ص28
13. الجاحظ، عمرو بن بحر البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ص135
14. الجاحظ، عمرو بن بحر الحيوان، تح: عبد السلام هارون، المجمع العلمي الإسلامي، بيروت، ج2، ص542
15. جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، تح: صيّاح الجهيم، وزارة الثقافة، دمشق، 1977، ص15
16. الجرجاني، الشريف علي بن محمد ت(816هـ) التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، ط1، 1403هـ/1983م, ص192
17. الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة وجدّة، 1991م، ص102
18. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة وجدّة، 1992م، ص38
19. حمودة، عبد العي، المرايا المقعرة نحو نظرية النقد، سلسلة عالم المعرفة، عدد:272، مطابع الوطن، الكويت 1422هـ/ 2001م، ص275
20. ربى الرباعي، المعنى الشعري وجماليات التلقي دار جرير، عمان2006م، ص134
21. السعران، د. محمود، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي دار النهضة العربية، بيروت، ص19
22. السكاكي، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ت 626هـ، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان ط1، 1403هـ/ 1983م، ص168_169
23. سلام، محمد زغلول، تاريخ النقد الأدبي الى القرن الرابع الهجري، ص66
24. سلامة، احمد، بلاغة ارسطو بين العرب واليونان مكتبة الانجلو المصرية، 1952م، ص380
25. سيّد قطب، التصوير الفني في القرآن ، الطبعة الشرعية العاشرة، 1408هـ _ 1988م،ص88، دار الشروق _ القاهرة، 8 شارع سيبويه
26. سيد قطب، النقد الأدبي، القاهرة, 1964م، ص22
27. شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف بمصر،1966م، ط، ص164
28. الصفار، ابتسام، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، دار النهضة العربية ، بيروت، 1985م، ص21_23.
29. عباس إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، عمان 1986م، ص56_57
30. عباس إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، عمان،1986، ص98

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاجتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
العدد (7)
يناير 2026
Volume (7)
January
2026
ISSN online: 3079-4099
ISSN print: 3079-4080

31. عصفور، جابر، مفهوم الشعر، دار الثقافة القاهرة،2002 م، ص48
32. عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، المجمع العلمي الاسلامي، بيروت، 1969، ج3، ط3، ص131
33. عنبر، احمد محمد، قضية الأدب بين اللفظ والمعنى دار الكتاب العربي، بمصر، 1954، ص34
34. الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (١٩٨٠) معاني القرآن، تحقيق: احمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، عالم الكتب_ بيروت، ط2، ج1، ص3
35. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد، 1963م، ص171
36. الكراعين، احمد نعيم، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 1993م، ص91
37. الكفري، أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني (ت1094هـ)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م، ص842)
38. الكفوي، أبو ايوب بن موسى،1998م، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش_ محمد المصري، الناشر : مؤسسة الرسالة_ بيروت_.
39. لا سيل أبر كرمبي، قواعد النقد الأدبي، تح: محمد عوض محمد، لجنة التأليف، والترجمة والنشر، القاهرة، 1963م، ص19_20
40. المالكي، محمد، دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن، منشورات وزارة الاوقاف مطبعة فضالة المغرب، 1917هـ/1996م، ص42
41. مصطفى السيوفي، النقد الأدبي، دار البيان العربي، 2002م، ص143
42. مطلوب، احمد، البلاغة عند الجاحظ، بغداد، 1983، ص144
43. مندور، محمد، النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة مصر، القاهرة 1948، ص314
44. مندور، محمد، في الميزان الجديد، دار نهضة مصر. القاهرة 1973م، ص123
45. نعيمة، ميخائيل، الغربال، مؤسسة نوفل، بيروت، 1981، ط112، ص71
46. هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت،1987م، ص87

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.20.2025.58